Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيذهب البعض الى أنّه « الحثّ على مكارم الأخلاق والعدل الاجتماعي وإصلاح النظم » ، ويذهب آخرون الى أنه « الأفكار العظيمة والتفكير الكبير والصنعة المدهشة »[23] و« الوعظ والإرشاد »[24] . وليس الأدب في شيء مما ذهبوا اليه ، وانما هو عند مندور ذلك الأدب الإنساني الذي نهتزّ لنغماته وهو أدب « يصاغ من الحياة وكأنه قطع منها ، فيه ما في الحياة من تفاهة ونبل ، فيه ما فيها من عظمة وحقارة ... أدب حياة ، والحياة شيء أليف شيء قريب منه ومنكم »[25] . وعلى هذا الأساس تتشكّل وظيفة الأدب وغايته .

7 . إن غاية الأدب هي « نقد الحياة » ، ولكن بشرط أن نفهم ما يعنيه مندور بنقد الحياة ، فمفهومه له يختلف عن مفهوم بعض نقاد عصره . فلقد ارتفعت أصوات بعض النقاد في ذلك الوقت تنادي بأن يوضع الأدب في خدمة الحياة الراهنة ، ومعالجة مشاكلها ، وأن تنصرف الأقلام إلى الحديث عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ، بحيث يصبح همّه الأوّل ـ في نظر هؤلاء ـ الحديث مثلا عن الصناعة بمصر[26] . وهذا في رأي مندور خلط بين الأدب وغيره من مواضيع الكتابة كالسياسة والاجتماع والاقتصاد .

إن عبارة « نقد الحياة » لا تعني هذا ـ عند مندور ـ وإنما هي « فهم الحياة »[27] أي فهم النفس البشرية . وكلّ ما يكتبه الأديب ليس له من غاية سوى هذا الفهم « سواء أكان عن خوالج نفسية أو طرائق لغوية أو

(23) في الميزان الجديد ص73 ، فصل : الشعر المهموس .
(24) في الميزان الجديد ص75 ، فصل : الشعر المهموس .
(25) في الميزان الجديد ص 90 – 91 ، فصل : النثر المهموس .
(26) في الميزان الجديد ص204 ، فصل : خلط بين القيم .
(27) في الميزان الجديد ص206 ، فصل : خلط بين القيم .